أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٢٧

عُرُوجُ رَيِّس

أَمِيرُ الْبَحْرِ فِي الْجَزَائِرِ وَمُنْقِذُ مُسْلِمِي الْأَنْدَلُسِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ



Hj Che Alim Hj Che Haron
AK (Kelantan)
quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ Hj Che Alim Hj Che Haron AK (Kelantan) • @QuranScienceMY • quranscience.my
هذا الكتاب الإلكتروني مجاني للمسلمين — يمنع بيعه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٢٧

عُرُوجُ رَيِّس

أَمِيرُ الْبَحْرِ فِي الْجَزَائِرِ وَمُنْقِذُ مُسْلِمِي الْأَنْدَلُسِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ

وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾

سورة آل عمران (٣): ١٣٩

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | @QuranScienceMY

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب إلكتروني مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

الحمد لله الذي نهى المؤمنين عن الوهن والحزن، وجعلهم الأعلَين إن كانوا مؤمنين. والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن اتّبع سبيله بإحسان، ومنهم **عروج ريس**، منقذ مسلمي الأندلس.

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

تروي هذه الحلقة السابعة والعشرون من «أبطال الإسلام» سيرةَ عروج ريس: البحّار من جزيرة مدللي الذي كان أسيرًا عند فرسان رودس، ونقل آلافًا من مسلمي الأندلس إلى برّ الأمان، وفقد إحدى ذراعيه في بجاية، وحرّر مدينة الجزائر. وقد رُويت قصّته بأمانةٍ في بيان مصادرها، ومنها أسطورة الذراع الفضّية، ومقتل سليم التومي، والفرق بين الجهاد في البحر والقرصنة. نسأل الله أن يجعله علمًا يُنتفع به.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلافُ هذا الكتاب أيَّ إنسانٍ أو حيوان، بل يعرض **ساحل الجزائر** على البحر المتوسّط عند شروق الشمس في أوائل القرن السادس عشر، تحت سماءٍ ذهبيةٍ وزرقاء ناعمة، مع النخيل والزيتون وشقائق النعمان الحمراء على السفح.

وعلى السفح ترتفع **مدينةٌ بيضاء مدرّجة** من البيوت ذات السطوح المستوية، وفي أعلاها **قصبةٌ** ذات أسوارٍ حجرية، و**مئذنة مسجدٍ** مربّعة مكسوّة بالقرميد الأخضر — تذكّر بمدينة الجزائر التي حرّرها عروج سنة ١٥١٦.

وفي الخليج الهادئ ترسو عدّة **سفنٍ عثمانية خفيفة (قاليوطات)** ذات أشرعةٍ مثلّثة، قرب ميناءٍ حجريّ ومنارة. وفي الأفق **سفنٌ شراعية** تقترب من الشاطئ — تذكّر بالسفن التي حملت مسلمي الأندلس إلى برّ الأمان.

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر **بخطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلف — كما في أغلفة الحلقات من الأولى إلى السادسة والعشرين، لتتّسق أغلفة «أبطال الإسلام» جميعًا.

المحتويات

عروج ريس — مقدّمة
١. من هو عروج ريس؟ — كتب التاريخ والتراجم
٢. إبن يعقوب في جزيرة مدللي — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار
٣. أسير فرسان رودس — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ صحيح البخاري ٣٠٤٦
٤. في رعاية الأمير قورقود — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار
٥. سقوط غرناطة ومحنة مسلمي الأندلس — كتب التاريخ؛ النساء ٤: ٧٥
٦. بابا عروج: منقذ مسلمي الأندلس — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ صحيح البخاري ٢٤٤٢
٧. قاعدة في تونس وجربة — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ دييغو دي هايدو، تاريخ الجزائر
٨. الجهاد في البحر — صحيح البخاري ٢٩٢٤؛ دراسات تاريخية
٩. الذراع التي فقدت في بجاية — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ دييغو دي هايدو، تاريخ الجزائر؛ صحيح مسلم ٢٩٩٩
١٠. جيجل: القمح للناس — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ دييغو دي هايدو، تاريخ الجزائر
١١. استنجاد أهل الجزائر — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ دييغو دي هايدو، تاريخ الجزائر؛ صحيح البخاري ٦٠١١؛ الحجرات ٤٩: ١
١٢. سليم التومي: دم مختلَفٌ فيه — دييغو دي هايدو، تاريخ الجزائر؛ غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ صحيح البخاري ٤٨
١٣. سلطان الجزائر وفتح تلمسان — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ دييغو دي هايدو، تاريخ الجزائر
١٤. الاستشهاد على ضفّة النهر (١٥١٨) — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ دييغو دي هايدو، تاريخ الجزائر
١٥. إرثُ عروج: خير الدين والجزائر — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار
١٦. أخبار وأرقام تحتاج إلى تمحيص — دراسة المصادر
١٧. مصادر أخبار عروج — جدول
١٨. الأعلام والأماكن والتسلسل الزمنيّ — جداول
١٩. أسئلة شائعة عن عروج ريس — ١٢ سؤالًا
٢٠. العبر والخاتمة
المراجع
الدعم والتبرّع

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة. أسماء الرواة المسطّرة بالأزرق روابط إلى صفحاتهم في موقع sunnah.com.

عروج ريس

في سنة ٨٩٧ هـ (١٤٩٢ م) سقطت غرناطة – آخر ممالك المسلمين في الأندلس – في يد الإسبان. وفي السنين التالية أُكره المسلمون المقيمون هناك على التنصّر، وأُغلقت مساجدهم، وكان كثيرٌ ممّن أرادوا الهجرة إلى شمال إفريقيا لا يملكون سفنًا يعبرون بها البحر.

وحينئذٍ ظهر بحّارٌ من جزيرة مدللي (لسبوس) في بحر إيجه: **عروج ريس**، أخو خير الدين بربروس الأكبر. فنقل بسفنه آلافًا من مسلمي الأندلس إلى سواحل شمال إفريقيا، حتّى سمّوه **بابا عروج**. ثمّ حرّر مدينة الجزائر من الخطر الإسبانيّ، ووضع أسس الحكم العثمانيّ في الجزائر.

وهذا الكتاب هو الحلقة السابعة والعشرون من سلسلة «**أبطال الإسلام**». وسيرة عروج مأخوذةٌ أساسًا من «غزوات خير الدين باشا»، مذكّرات أخيه التي كُتبت بعد وفاته، ومن المصادر الإسبانية المعادية له. وقد بُيّن مصدر كلّ خبرٍ ودرجته بأمانة – ومنها أسطورة «الذراع الفضّية»، وقصّة الذهب المنثور، ومقتل سليم التومي، والفرق بين الجهاد في البحر والقرصنة – وأُسندت العبر إلى القرآن الكريم والحديث الصحيح.

وقصّة عروج قصّة رجلٍ فقد أخاه وحرّيته وإحدى ذراعيه، لكنّه لم يفقد قطّ حرصه على نصرة المستضعفين من المسلمين.

من هو عروج ريس؟

هو **عروج بن يعقوب**، وُلد نحو سنة ٨٧٩ هـ (١٤٧٤ م) في جزيرة مدللي (لسبوس) في بحر إيجه. ويكتب الترك اسمه «أوروچ»، وسمّاه الأوروبيون **بربروسا** («ذو اللحية الحمراء»)، وهو لقبٌ ورثه بعدُ أخوه الأصغر خير الدين.

واستُشهد سنة ٩٢٤ هـ (١٥١٨ م) في قتال الإسبان قرب تلمسان في غرب الجزائر، وهو في نحو الرابعة والأربعين.

اسمه وألقابه

الاسم أو اللقب	البيان
عروج (أوروچ)	اسمه الأصليّ؛ ومعناه بالتركية «الصوم»
ريس	لقب ربّان السفينة
بابا عروج	لقبٌ أطلقه عليه مسلمو الأندلس الذين أنقذهم
بربروسا	«ذو اللحية الحمراء» بالإيطالية، لقبٌ أوروبيّ
كوموش قول	«الذراع الفضّية»، لقبٌ في التراث بعد فقده ذراعه

العبر

أشرف الألقاب ما يمنحه الذين نعينهم؛ فـ«بابا عروج» أعظم معنًى من أيّ رتبة.

ابن يعقوب في جزيرة مدللي

فائدة تاريخية: أسرةٌ من البحّارة

كان أبوه **يعقوب آغا** فارسًا عثمانيًّا استقرّ في مدللي بعد أن فتحها السلطان محمد الفاتح سنة ١٤٦٢م. فتزوّج ورُزق أربعة أبناء: **إسحاق**، و**عروج**، و**خضر** (الذي عُرف بعدُ بخير الدين)، و**إلياس**.

وكانت للأسرة سفينةٌ صغيرةٌ تتّجر بها في بحر إيجه. وتعلّم عروج منذ صغره فنّ الملاحة، وقراءة الرياح والتيّارات، ومعرفة الجزر والموانئ؛ وهي المعرفة التي جعلته بعدُ من أمهر بحّارة زمانه.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «غزوات خير الدين باشا» (مذكّرات خير الدين التي كتبها سيد مرادي)، و«تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والمصادر الإسبانية كدييغو دي هايدو — بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار.

العبر

المهارات التي نُتعلَّم في الصغر، وإن بدت عادية، قد تصير أدواتٍ عظيمةً لخدمة الأمّة.

أسير فرسان رودس

فائدة تاريخية: فقد أخٍ

في رحلةٍ إلى طرابلس الشام، هاجمت سفينةٌ حربيةٌ لـ**فرسان الإسبتارية** من رودس سفينةَ عروج وأخيه إلياس. فاستُشهد إلياس في القتال، وأُسر عروج، وجُعل عبدًا مجدِّفًا في سفنهم الحربية سنين — وهو مصيرٌ مرَّ جدًّا في ذلك الزمان.

واختلفت الروايات في كيفية خلاصه: ففي «الغزوات» أنّ أخاه خضرًا سعى في افتدائه، وفي رواياتٍ أخرى أنّه فرّ سباحةً إلى الشاطئ حين رست السفينة. وهذه التجربة في الأسر هي التي صنعت عزمه على قتال الفرسان وتحرير أسرى المسلمين.

درجة الرواية: أسره مرويٌّ في المصادر العثمانية؛ وكيفية خلاصه مختلفةٌ باختلاف الروايات.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار.

وفكّ الأسير من أوامر رسول الله ﷺ:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٠٤٦

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " فُكُّوا الْعَانِيَ - يَعْنِي الأَسِيرَ - وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن قتيبة بن سعيد، عن جرير بن عبد الحميد، عن منصور بن المعتمر، عن أبو وائل شقيق بن سلمة، عن أبو موسى الأشعريّ رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير، حديث رقم ٣٠٤٦.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3046

العبر

قد تكون المحنة معلّمًا، ومن ذاق مرارة الأسر كان أفهمَ الناس لقيمة تحرير غيره.

في رعاية الأمير قورقود

فائدة تاريخية: أنطاليا والبحر المتوسّط

بعد خلاصه نال عروج دعم **الأمير (الشهزاده) قورقود**، ابن السلطان بايزيد الثاني ووالي أنطاليا، المعروف بحبّه للعلم والملاحة. فحصل بعونه على سفن، وبدأ يُبحر إلى غرب البحر المتوسّط. ويُروى أنّه خدم مدّةً كذلك في دولة المماليك بمصر.

وكان البحر المتوسّط يومئذٍ ساحة صراعٍ بين سفن المسلمين وسفن إسبانيا والبرتغال وجنوة وفرسان الإسبتارية، وكان كلّ فريقٍ يهاجم سفن خصمه، ويأخذ المتاع، ويأسر الركّاب — وهي حقيقةٌ مرّةٌ من حقائق ذلك الزمان.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «غزوات خير الدين باشا» (مذكّرات خير الدين التي كتبها سيد مرادي)، و«تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والمصادر الإسبانية كدييغو دي هايدو — بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار.

العبر

الموهوب يحتاج إلى راعٍ يرى ما فيه من قدرة؛ وعون قائدٍ قد يغيّر مسار حياة.

سقوط غرناطة ومحنة مسلمي الأندلس

فائدة تاريخية: بعد ١٤٩٢

حين سلّمت غرناطة سنة ١٤٩٢ وعدت معاهدة التسليم المسلمين بحرّية الدين، لكنّها نُقضت في سنواتٍ قليلة. فمنذ سنة ١٤٩٩ أُكره مسلمو غرناطة على التنصّر، وأُحرقت الكتب العربية، وقُمعت ثوراتهم. وبحلول سنة ١٥٠٢ خُيّر مسلمو قشتالة بين التنصّر والخروج من البلاد.

وأُكره كثيرون على التنصّر ظاهرًا مع بقائهم على الإسلام سرًّا، وعُرفوا بعدُ بـ**الموريسكيين**. وأراد كثيرون الهجرة إلى شمال إفريقيا، لكنّ عبور البحر كان خطرًا، ويحتاج إلى سفنٍ لا يملكونها.

درجة الرواية: هذه الأحداث ثابتةٌ في المصادر التاريخية الإسبانية والإسلامية.

المرجع:

دراسات تاريخ الأندلس؛ ل. ب. هارفي، المسلمون في إسبانيا ١٥٠٠–١٦١٤.

والقرآن يدعو المسلمين إلى نصرة المستضعفين:

سورة النساء (٤): ٧٥

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

المصدر: quran.com/4:75

العبر

محنة الإخوة في الدين مسؤوليةٌ مشتركة؛ وكان مسلمو الأندلس ينتظرون من يجيب نداءهم.

بابا عروج: منقذ مسلمي الأندلس

فائدة تاريخية: سفن النجاة

تذكر المصادر العثمانية أنّ عروجًا وإخوته قاموا برحلاتٍ كثيرةٍ إلى سواحل إسبانيا لنقل مسلمي الأندلس الراغبين في الهجرة، فحملوهم إلى سواحل شمال إفريقيا كتونس والجزائر؛ ولذلك سمّوه بابا عروج.

وتذكر «الغزوات» أنّ عشرات الألوف أُنقذوا في سنواتٍ قليلة، لكنّ العدد الدقيق لا يمكن الجزم به. وكثيرٌ من أحفاد الأندلسيين في الجزائر وتونس اليوم يذكرون هذه القصّة. وقد أحيا قدومهم العلم والزراعة والصناعات في مدن شمال إفريقيا.

درجة الرواية: دور عروج في نقل مسلمي الأندلس مرويٌّ في المصادر العثمانية؛ والعدد الحقيقيّ غير مؤكّد.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار.

وجعل رسول الله ﷺ عون الأخ المسلم سببًا لعون الله:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٤٤٢

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَالِمًا، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب الزهريّ، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، حديث رقم ٢٤٤٢.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:2442

العبر

أشرف البطولة إنقاذ أنفس الآخرين ودينهم؛ وقد حملت سفن عروج الأمل لا الركّاب وحدهم.

قاعدةٌ في تونس وجربة

فائدة تاريخية: اتّفاقٌ مع السلطان الحفصيّ

نحو سنة ١٥٠٤ استأذن عروج **السلطانَ الحفصيّ في تونس**، أبا عبد الله محمدًا، في اتّخاذ ميناء حلق الوادي قاعدةً له، على أن يُعطى السلطان نصيبًا من الغنائم. ثمّ اتّخذ جزيرة جربة في جنوب تونس قاعدة.

وتذكر المصادر الإيطالية والإسبانية أنّ عروجًا استولى سنة ١٥٠٤ على سفينتين حربيتين للبابا يوليوس الثاني قرب جزيرة إلبا — وهو حدثٌ هزّ أوروبا وأذاع اسمه.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «غزوات خير الدين باشا» (مذكّرات خير الدين التي كتبها سيد مرادي)، و«تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والمصادر الإسبانية كدييغو دي هايدو — بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ دييغو دي هايدو، تاريخ الجزائر.

العبر

التعاون بين المسلمين، وإن اختلفت أقوامهم ودولهم، يقوّي صفوفهم أمام العدوّ المشترك.

الجهاد في البحر

أخبر رسول الله ﷺ بفضل أوّل جيشٍ من المسلمين يغزو البحر:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٩٢٤

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الأَسْوَدِ الْعَنْسِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهْوَ نَازِلٌ فِي سَاحِلِ حِمْصَ، وَهْوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ، قَالَ عُمَيْرٌ فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا ". قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ. قَالَ " أَنْتِ فِيهِمْ ". ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ ". فَقُلْتُ أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ " لاَ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن إسحاق بن يزيد الدمشقيّ، عن يحيى بن حمزة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عمير بن الأسود العنسيّ، عن أمّ حرام بنت ملحان رضى الله عنها.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم ٢٩٢٤.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:2924

فائدة في المصادر: بين الجهاد والقرصنة

تسمّي المصادر الأوروبية عروجًا وإخوته «قراصنة». والأدقّ ما يقوله المؤرّخون المحدثون من أنّهم **رياس** بحرٍ مأذونٌ لهم من دولةٍ في مهاجمة سفن أعدائها. وكان الفريقان في ذلك الزمان — المسلمون والنصارى — يفعلون الشيء نفسه: ففرسان مالطة وإسبانيا وجنوة كانوا كذلك يهاجمون سفن المسلمين ويبيعون ركّابها رقيقًا.

ولا بدّ من القول بأمانة إنّ هذه الغارات البحرية كانت تأخذ الأموال والأسرى، ومنهم مدنيّون، ويُباع بعضهم رقيقًا. وهذه حقيقة الحروب في ذلك الزمان ولا يصحّ تجميلها. والذي يميّز الجهاد الحقّ هو النيّة وآداب القتال والالتزام بالشريعة — وهي أمورٌ لا يعلمها على الحقيقة إلّا الله.

درجة الرواية: حديث أمّ حرام صحيح؛ وتقييم الغارات البحرية دراسةٌ تاريخية.

المرجع:

دراسات تاريخ البحر المتوسّط؛ ابن حجر، فتح الباري.

العبر

البحر ميدانٌ من ميادين الجهاد، لكنّ الجهاد لا يكون له وزنٌ عند الله إلّا إذا وافقت نيّته ووسيلته الشريعة.

الذراع التي فُقدت في بجاية

فائدة تاريخية: أغسطس ١٥١٢

في سنة ١٥١٠ احتلّت إسبانيا مدينة **بجاية** على ساحل الجزائر. وفي أغسطس ١٥١٢ استنجد حاكم بجاية المنفيّ بعروج لطرد الإسبان. وفي ذلك القتال أُصيب عروج بطلقةٍ أصابته إصابةً بالغة، فاضطُرّ إلى بتر إحدى ذراعيه — وهي **اليسرى** في أكثر المصادر.

ثمّ ذكر التراث أنّه لبس ذراعًا صناعيةً من فضّة، فلُقّب بـ**الذراع الفضّية**. وهذه القصّة مشهورة، لكن لا يمكن الجزم بها في المصادر المعاصرة. والثابت أنّ فقد ذراعه لم يوقف جهاده، فقد ظلّ يقود الجيوش والأساطيل إلى آخر حياته.

درجة الرواية: فقده ذراعه في بجاية ثابتٌ في عدّة مصادر؛ وقصّة الذراع الفضّية من التراث.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ ديغو دي هايدو، تاريخ الجزائر.

والمؤمن ينظر إلى المصيبة بعين الصبر:

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٩٩٩

حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الأَزْدِيُّ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، - وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ " .

السند رواه الإمام مسلم: عن هدّاب بن خالد الأزديّ وشيبان بن فرّوخ، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت البنانيّ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب الروميّ رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، حديث رقم ٢٩٩٩.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه، أصحّ كتب الحديث بعد صحيح البخاري.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2999

والله ينهى المؤمنين عن الوهن:

سورة آل عمران (٣): ١٣٩

وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩

المصدر: quran.com/3:139

العبر

الجسد الجريح لا يجرح الروح؛ فقد عروج ذراعًا ولم يفقد عزيمته.

جيجل: القمح للناس

فائدة تاريخية: ١٥١٤

في سنة ١٥١٤ فتح عروج وخضر مدينة **جيجل** على الساحل الشرقيّ للجزائر، وكانت يومئذٍ في يد الجنويين. فصارت جيجل أوّل قاعدةٍ لهما في برّ شمال إفريقيا.

وفي «الغزوات» أنّ أهل جيجل وما حولها لمّا أصابتهم المجاعة، فرّق عليهم عروج مجّانًا القمحَ الذي غنمه من سفن الأعداء. فأحبّه الأهالي حبًّا شديدًا، وانضمّ إليه كثيرون.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «غزوات خير الدين باشا» (مذكّرات خير الدين التي كتبها سيد مرادي)، و«تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والمصادر الإسبانية كدييغو دي هايدو — بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ دييغو دي هايدو، تاريخ الجزائر.

العبر

قلوب الناس تُكسب بالإحسان لا بالقوّة وحدها؛ فقد كان القمح المفرَّق أنفذ من ألف سيف.

استنجاد أهل الجزائر

فائدة تاريخية: ١٥١٦

في سنة ١٥١٠ بنت إسبانيا حصنًا يُسمّى **البنيون** على جزيرةٍ صغيرةٍ أمام ميناء **الجزائر**، وألزمت أهلها دفع الجزية. وفي سنة ١٥١٦، بعد موت الملك فرديناند، استنجد أهل الجزائر بقيادة **سليم التومي** بعروج لطرد الإسبان.

فجاء عروج بجنده وسفنه، فاستقبله الناس بالفرح. وهاجم حصن البنيون فلم يستطع فتحه لضعف مدافعه، ولم يُفتح الحصن إلّا على يد أخيه خير الدين سنة ١٥٢٩.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «غزوات خير الدين باشا» (مذكّرات خير الدين التي كتبها سيد مرادي)، و«تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والمصادر الإسبانية كدييغو دي هايدو — بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ دييغو دي هايدو، تاريخ الجزائر.

والمؤمنون إخوة، يتناصرون إذا استُنصروا:

سورة الحجرات (٤٩): ١٠

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

المصدر: quran.com/49:10

ووصف رسول الله ﷺ هذه الأمّة بالجسد الواحد:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٦٠١١

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ".

السند رواه الإمام البخاري: عن أبو نعيم الفضل بن دكين، عن زكريّا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبيّ، عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم ٦٠١١.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:6011

العبر

نداء الأخ في الدين لا يُترك بلا جواب؛ وقد أجاب عروج نداء الجزائر وهو نفسه في خطر.

سليم التومي: دمٌ مختلَفٌ فيه

فائدة تاريخية: الجانب المظلم

لم يلبث عروج بعد قدومه الجزائر أن ساءت علاقته بـ**سليم التومي**، شيخ الجزائر الذي استدعاه. فتذكر المصادر الإسبانية كهايدو أنّ عروجًا قتل سليمًا التوميّ — وقيل خنقه في الحمّام — ثمّ أعلن نفسه حاكمًا على الجزائر. أمّا «الغزوات» فتصوّر سليمًا خائنًا يتّصل بالإسبان.

ونذكر هذه القصّة هنا بأمانة. وتفاصيلها مأخوذةٌ أساسًا من مصادر العدوّ، ولا يمكن الجزم بها تمامًا. لكنّها إن صحّت كانت خطأً جسيمًا: قتلُ مسلمٍ استدعاه لينصره.

درجة الرواية: مقتل سليم التومي مرويٌّ في المصادر الإسبانية؛ وتفاصيله ومسؤولية عروج عنه محلّ خلاف.

المرجع:

دييغو دي هايدو، تاريخ الجزائر؛ غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي).

وقد حذّر رسول الله ﷺ تحذيرًا شديدًا من قتال المسلم:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٤٨

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زُبَيْدٍ، قَالَ سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنِ الْمُرْجِئَةِ، فَقَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن محمد بن عرعرة، عن شعبة، عن زبيد، عن أبو وائل، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، حديث رقم ٤٨.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:48

العبر

السلطة كثيرًا ما تمتحن الناس، والاعتراف بخطأ البطل جزءٌ من الأمانة في التاريخ.

سلطان الجزائر وفتح تلمسان

فائدة تاريخية: ١٥١٦-١٥١٧

وبصفته حاكمًا للجزائر هزم عروج الحكّام المحلّيين المتحالفين مع إسبانيا، ومن ذلك **معركة وادي جر** قرب البليدة، وفتح مدنًا كـ**تنس** والمدية وملیانة. وفي سنة ١٥١٧ استنجد به أهل **تلمسان** — عاصمة الدولة الزيّانية — على سلطانهم أبي حمّو حليف الإسبان.

ففتح عروج تلمسان، وفرّ أبو حمّو إلى وهران التي كانت بيد الإسبان. فبسط عروج سلطانه على رقعةٍ واسعةٍ من غرب الجزائر ووسطها. لكنّ موقعه في تلمسان كان بعيدًا عن البحر، محاطًا بالأعداء.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «غزوات خير الدين باشا» (مذكّرات خير الدين التي كتبها سيد مرادي)، و«تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والمصادر الإسبانية كدييغو دي هايدو — بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ دييغو دي هايدو، تاريخ الجزائر؛ جميل أبو النصر، تاريخ المغرب.

العبر

النجاح السريع قد يجلب الخطر إذا لم يُحفظ طريق الرجوع، والحكمة في الدفاع كما هي في الهجوم.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

الاستشهاد على ضفّة النهر (١٥١٨)

فائدة تاريخية: خاتمة بطل

في سنة ١٥١٨ حاصر جيشٌ إسبانيٌّ من وهران، بقيادة مارتن دي أرغوتي ومتحالفٌ مع أبي حمّو، مدينةَ تلمسان. وبعد حصارٍ طويل خرج عروج في طائفةٍ قليلةٍ من جيشه قاصدًا الجزائر، فتعقّبه الإسبان، فاستُشهد في قتالٍ على ضفّة نهرٍ قرب عين تموشنت، ومعه أخوه إسحاق وكثيرٌ من أصحابه.

ويروي هايدو أنّ عروجًا نثر الذهب والفضّة على الطريق ليشغل العدوّ، فلم يتوقّف الإسبان لالتقاطه. وتذكر «الغزوات» أنّ عروجًا عاد ليدافع عن جنود الجزائر وتلمسان الذين تخلّفوا وراءه، فسقط معهم. وكلتا القصّتين يصعب الجزم بهما. وفي سنة ٢٠١٨ أُقيم نصبٌ تذكاريّ في الموضع الذي استُشهد فيه.

درجة الرواية: استشهاده سنة ١٥١٨ ثابت؛ وتفاصيل لحظاته الأخيرة تختلف باختلاف المصادر.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ دييغو دي هايدو، تاريخ الجزائر.

العبر

القائد الذي يرضى أن يعود من أجل أتباعه قد علّم المعنى الحقيقيّ للقيادة.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

إرث عروج: خير الدين والجزائر

فائدة تاريخية: ١٥١٩ وما بعدها

بعد استشهاد عروج تولّى القيادة في الجزائر أخوه **خضر**، المعروف بـ**خير الدين بربروس**. وفي سنة ١٥١٩ جعل خير الدين الجزائر في طاعة السلطان **سليم الأوّل**، فصارت الجزائر جزءًا من الدولة العثمانية. ثمّ صار خير الدين قبودان باشا، أي أمير البحر الأعظم للعثمانيين.

وبقيت الجزائر تحت السيادة العثمانية أكثر من ثلاثة قرون، حتّى الاحتلال الفرنسيّ سنة ١٨٣٠. وتحمل سفنٌ من البحرية التركية الحديثة اسم عروج ريس، ولا يزال اسمه يُذكر في الجزائر وتركيا رمزًا لأخوّة الشعبين.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «غزوات خير الدين باشا» (مذكّرات خير الدين التي كتبها سيد مرادي)، و«تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والمصادر الإسبانية كدييغو دي هايدو — بغير إسنادٍ على شرط أهل الحديث. والقصّة مقبولةٌ تاريخًا، لكنّها لا يُحتجّ بها كما يُحتجّ بالحديث الصحيح.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار.

العبر

قد يسقط البطل، لكنّ من ربّاهم يواصلون عمله؛ والإرث الحقيقيّ جيلٌ يتابع الجهاد.

أخبارٌ وأرقامٌ تحتاج إلى تمحيص

فائدة في المصادر: بين الحقيقة والأسطورة

في سيرة عروج أمورٌ تحتاج إلى تمحيصٍ دقيق. **أوّلًا**: المصدر العثمانيّ الأهمّ، «غزوات خير الدين باشا»، كُتب للثناء على آل بربروس، والمصادر الإسبانية كهايدو كتبها أعداؤهم؛ فينبغي قراءتهما بحذر. **ثانيًا**: عدد مسلمي الأندلس الذين أُنقذوا لا يمكن الجزم به. **ثالثًا**: قصّة الذراع الفضّية من التراث.

رابعًا: قصّة الذهب المنثور أثناء الانسحاب، وقصّة عودة عروج من أجل جنوده، جاءتا من مصادر مختلفة ويصعب الجزم بهما. **خامسًا**: لقب «القرصان» الذي أطلقته المصادر الأوروبية غير منصف، لأنّه يتجاهل الأفعال نفسها من الجانب النصرانيّ، لكنّ الغارات البحرية تضمّنت كذلك استرقاقًا لا يصحّ تجميله. والثابت: أسره على يد فرسان رودس، ودوره في نصرة مسلمي الأندلس، وفقده ذراعه في بجاية، وتحرير الجزائر وتلمسان، واستشهاده سنة ١٥١٨.

درجة الرواية: الأحداث الكبرى ثابتة؛ وكثيرٌ من التفاصيل تراثٌ أو محلّ خلاف.

المرجع:

مقارنة «غزوات خير الدين باشا» وكاتب چلبي وهايدو والدراسات التاريخية الحديثة.

العبر

قراءة التاريخ من مصادر الصديق والعدوّ معًا تعين على رؤية صورةٍ أعدل.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

مصادر أخبار عروج

يلخّص هذا الجدول مصدر كلّ خبرٍ ودرجته، ليميّز القارئ الصحيح من المشهور فحسب.

الخبر	المصدر	الدرجة
أسرة يعقوب في مدللي	الغزوات؛ كاتب چلبي	تاريخ
أسره على يد فرسان رودس	الغزوات	تاريخ؛ كيفية خلاصه مختلفة
فكّوا العاني	صحيح البخاري ٣٠٤٦	صحيح
إنقاذ مسلمي الأندلس	الغزوات؛ كاتب چلبي	تاريخ؛ العدد غير مؤكّد
المسلم أخو المسلم	صحيح البخاري ٢٤٤٢	صحيح
أوّل جيشٍ يغزو البحر	صحيح البخاري ٢٩٢٤	صحيح
فقد ذراعه في بجاية (١٥١٢)	الغزوات؛ هايدو	ثابت
الذراع الفضّية	التراث	غير مؤكّد
أمر المؤمن كلّه خير	صحيح مسلم ٢٩٩٩	صحيح
القمح لأهل جيجل	الغزوات	تاريخ
استنجاد أهل الجزائر (١٥١٦)	الغزوات؛ هايدو	ثابت
الأمّة كالجسد الواحد	صحيح البخاري ٦٠١١	صحيح
مقتل سليم التومي	هايدو؛ الغزوات	مختلَف فيه
قتال المسلم كفر	صحيح البخاري ٤٨	صحيح
فتح تلمسان (١٥١٧)	الغزوات؛ هايدو	ثابت
الذهب المنثور	هايدو	غير مؤكّد
الاستشهاد سنة ١٥١٨	مصادر مختلفة	ثابت

الأعلام والأماكن والتسلسل الزمنيّ

العَلَم	دوره
يعقوب آغا	والد عروج؛ فارسٌ في مدللي
إلياس	أخو عروج؛ استُشهد في هجوم فرسان رودس
خضر (خير الدين بربروس)	أخو عروج؛ خليفته في الجزائر
إسحاق	أخو عروج الأكبر؛ استُشهد معه سنة ١٥١٨
الأمير قورقود	الأمير العثمانيّ الذي رعى عروجًا
السلطان الحفصيّ في تونس	أذن لعروج في اتّخاذ تونس قاعدة
سليم التومي	شيخ الجزائر الذي استدعى عروجًا
أبو حمّو	سلطان تلمسان حليف الإسبان
مارتن دي أرغوتي	القائد الإسبانيّ في وهران

المكان	الحدث
مدللي (لسبوس)	مولد عروج
رودس	قاعدة فرسان الإسبتارية
الأندلس (إسبانيا)	حيث اضطُهد المسلمون بعد ١٤٩٢
جربة وحلق الوادي	قاعدتا عروج في تونس
بجاية	حيث فقد عروج ذراعه (١٥١٢)
جيجل	أوّل قاعدةٍ في الجزائر (١٥١٤)
الجزائر	حُرّرت سنة ١٥١٦
تلمسان	فُتحت سنة ١٥١٧؛ حوصرت سنة ١٥١٨

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

السنة	الحدث
نحو ١٤٧٤ م	مولد عروج في مدللي
١٤٩٢ م	سقوط غرناطة
نحو ١٥٠٤ م	قاعدةٌ في تونس؛ الاستيلاء على سفن البابا
١٥١٢ م	فقد ذراعه في بجاية
١٥١٤ م	فتح جيجل
١٥١٦ م	تحرير الجزائر
١٥١٧ م	فتح تلمسان
١٥١٨ م	استشهاد عروج
١٥١٩ م	الجزائر ولايةٌ عثمانية

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

أسئلةٌ شائعةٌ عن عروج ريس

يجيب هذا الباب عن أسئلةٍ تتكرّر عن عروج ريس. والأجوبة موجزة، وتفصيلها في الأبواب السابقة.

١. مَن عروج ريس؟

بحّارٌ عثمانيّ من مدللي، أخو خير الدين بربروس الأكبر، صار حاكمًا للجزائر واستُشهد سنة ١٥١٨.

٢. لماذا سُمّي بابا عروج؟

لأنّه أعان على إنقاذ كثيرٍ من مسلمي الأندلس إلى شمال إفريقيا.

٣. ما معنى بربروسا؟

«ذو اللحية الحمراء»، لقبٌ أطلقه الأوروبيون.

٤. هل كان أسيرًا حقًّا؟

نعم، أسره فرسان الإسبتارية في رودس، وجعلوه عبدًا مجدِّفًا.

٥. كيف فقد ذراعه؟

أُصيب بطلقةٍ حين هاجم بجاية سنة ١٥١٢.

٦. هل لبس ذراعًا من فضّة حقًّا؟

هي من التراث المشهور، لكن لا يمكن الجزم بها.

٧. هل كان قرصانًا؟

كان من رياس البحر المجاهدين باسم دولةٍ مسلمة؛ وكان الفريقان يفعلان الشيء نفسه يومئذ، وإن تضمّنت تلك الغارات استرقاقًا.

٨. كيف وصل إلى الجزائر؟

استنجد به أهل الجزائر على الإسبان سنة ١٥١٦.

٩. ماذا حدث لسليم التومي؟

تذكر المصادر الإسبانية أنّ عروجًا قتله، وتفاصيل ذلك مختلَفٌ فيها.

١٠. متى استُشهد؟

سنة ١٥١٨، وهو منسحبٌ من تلمسان.

١١. مَن خليفته؟

أخوه خير الدين بربروس.

١٢. ما أعظم عبرةٍ في سيرته؟

أنّ المصائب لا تمنع المرء من نصرة المستضعفين من المسلمين.

العبر والخاتمة

قصّة عروج قصّة بحّارٍ فقد أخاه وحرّيته وإحدى ذراعيه، لكنّه ظلّ يجاهد لإنقاذ المستضعفين من المسلمين وتحرير سواحل شمال إفريقيا — وإن تضمّنت قصّته أمورًا ينبغي تقييمها بأمانة.

العبرة	من سيرة عروج
فكّ الأسرى	تجربة رودس؛ صحيح البخاري ٣٠٤٦
نصرة المستضعفين	مسلمو الأندلس؛ النساء ٤: ٧٥؛ صحيح البخاري ٢٤٤٢
النيّة في الجهاد	الجهاد في البحر؛ صحيح البخاري ٢٩٢٤
الصبر بلا وهن	الذراع المفقودة؛ آل عمران ٣: ١٣٩؛ صحيح مسلم ٢٩٩٩
كسب قلوب الناس	القمح لجيجل
إجابة نداء الأخ	الجزائر؛ الحجرات ٤٩: ١٠؛ صحيح البخاري ٦٠١١
حرمة دم المسلم	سليم التومي؛ صحيح البخاري ٤٨
القيادة المضحّية	الاستشهاد سنة ١٥١٨

نسأل الله أن نقتدي بعروج في حرصه على نصرة إخوانه في الدين، وثباته في المصائب، وأن نعتبر بما يحتاج إلى تقييمٍ في سيرته.

وستستمرّ سلسلة «أبطال الإسلام» إن شاء الله مع سيرة أخيه خير الدين بربروس، أمير البحر الأعظم للعثمانيين.

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، الرسم العثمانيّ. https://quran.com

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (آل عمران ٣: ١٣٩؛ النساء ٤: ٧٥؛ الحجرات ٤٩: ١٠).

الحديث

صحيح البخاري ٤٨، ٢٤٤٢، ٢٩٢٤، ٣٠٤٦، ٦٠١١. https://sunnah.com/bukhari

صحيح مسلم ٢٩٩٩. https://sunnah.com/muslim

ابن حجر العسقلانيّ، فتح الباري؛ النوويّ، شرح صحيح مسلم.

كتب التاريخ والدراسات

سيد مرادي، غزوات خير الدين باشا.

كاتب چلبي، تحفة الكبار في أسفار البحار.

دييغو دي هايدو، طبوغرافية الجزائر وتاريخها العامّ.

جميل م. أبو النصر، تاريخ المغرب في العصر الإسلاميّ.

ل. ب. هارفي، المسلمون في إسبانيا ١٥٠٠–١٦١٤.

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Oruç Reis». https://islamansiklopedisi.org.tr/oruc-reis

سلاسل ذات صلة في QURANSCIENCE.MY

أبطال الإسلام، من الحلقة ١: حمزة بن عبد المطّلب إلى الحلقة ٢٦: السلطان محمد الفاتح.

https://quranscience.my/#pahlawan

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب — لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2588

حديث – صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

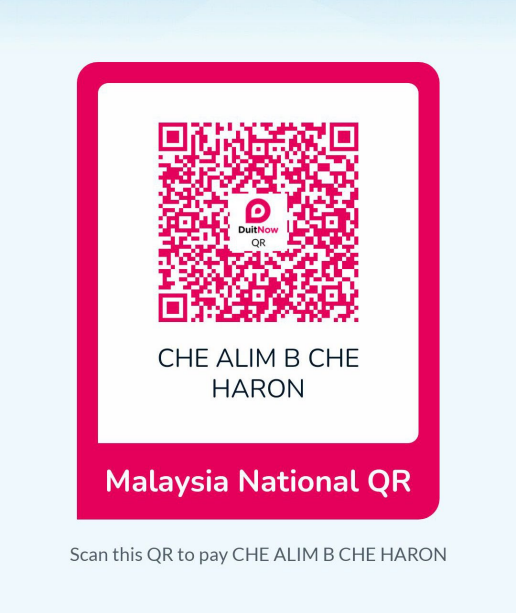
السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

تبرع

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: انقر زرّ «تبرّع» أو زُر paypal.me/quranscience